تحت فناء الشمس

دخلت أمه إلى غرفته صباحا وهو نائم..

رفعت الستارة المجاورة لسريره.. وقالت له:

- إنه يوم مشمس .. فعندما تستيقظ افتح النافذة على مصراعيها ودع الهواء يدخل الغرفة.. فرائحتها عفنة ..

وخرجت..

لا بد لأمي أن تلقي كلمة عفن كلما مرت بغرفتي..

فتح نصف عين على الشمس المنبعثة من النافذة..

نصف عين جعلت من رؤيته كاميرا قريبة جداً من ذرات سائحة في مساحة الضوء..

" ذرات بسيطة في الفناء.. ماذا عساها تفعل؟؟

أتراها تدرك هذا الفضاء؟؟..

حركتها تبدو منتظمة.. ولكنها عشوائية..

وجودها عشوائي..

حقاً؟؟

ماذا لو كان وجودها منظماً..؟

ماذا لو كانت شيئاً حقيقياً؟.."

فتح عينيه وجلس في سريره يراقب حركة الغبار الصغير المتطاير في ضوء الشمس..

حاول الإمساك بواحدة .. ولكنه لم يفلح..

"ماذا عساها تظن نفسها؟؟ ماذا تفعل؟؟"

يحاول الإمساك .. لا فائدة..

وماذا أفعل أنا؟؟

نظر من النافذة.. فوجد الكثير من البشر يسبحون في الفناء..

"ماذا عساهم يفعلون؟؟ ترى.. هل هناك من يحاول الإمساك بنا؟

نادته أمه من الداخل: هل استيقظت؟ .. لا تنسى أن تفتح النافذة.. كي تطرد رائحة العفن من غرفتك.

حك رأسه وأغمض عينيه وعاد إلى النوم.